حوار مع سكرتير الجبهة الشعبية

السيد الأمين محمد سعيد في عام 2010

" إن المشاركين في صناعة التاريخ، يرحلون عن عالمنا الواحد تلو الآخر، ونحن لاحقون بهم. فليس هناك حياة خالدة، ولكن التاريخ دائما "

كانت مجلة الشباب في (عددها رقم 27 الصادر في يوليو عام 2010) قد نشرت حوارا مفصلا مع معالي سكرتير الجبهة الشعبية للديمقراطية والعدالة الرفيق/ الأمين محمد سعيد. وبما أن هناك الكثير مما يمكن أن يتعلمه الشباب من تجارب المناضل الشهيد/ الأمين محمد سعيد، إرتأينا إعادة نشر تلك المقابلة لمزيد من الإستفادة، نتمنى لكم قراءة ممتعة.

حوار/ مسفن قبري هوت
ترجمة/ محمدعلي حميدة

الرفيق/ الأمين محمد سعيد دعنا نبدأ الحوار بذكريات الطفولة، أين قضيت فترة الطفولة وكيف كانت؟

لم يكن في تاريخ طفولتنا شيء خاص، وإنما ككل الأجيال، على كل وبما أن السؤال قد أثير، أقول: ولدت في شهر 3 عام 1947م في منطقة قزا برهانو بأسمرا. إلا أن منبع الأسرة هو مصوع بحطملو. عندما بلغ سني السادسة أو السابعة، هاجرت مع أسرتي في عام 1953م إلى المملكة العربية السعودية.

مكثت هناك حتى عام 1961م بعدها عدنا إلى إرتريا، قضيت في مصوع عاما واحدا، وعاما آخر في أسمرا، درست في المدرسة الإسلامية بـ (عداقا حموس) بعدها توجهت إلى أديس ابابا، عند خالي هناك ويدعى أحمد جعفر، التحقت بمدرسة بنادر ومدرسة لؤول مكنن. وفي بداية عام 1964م عدت إلى اسمرا، ومن ثم إلى مصوع، وفي شهر يونيو من نفس العام توجهت مع أسرتي مرة أخرى إلى السعودية.

إذا كيف واصلت الدراسة؟

معظم دراستي كانت في السعودية، كنت ادرس في مدينة جدة. ويمكنني القول أنني أكملت جل دراستي الإبتدائية وحتى الثانوية هناك. لكني لم أواصل إلى اكثرمن ذلك. حينها كان الهم السياسي هو المسيطر على تفكيرنا. تعرفت على إرتريا بشكل أفضل بعد أن التحقت بالميدان، قبلها لم أكن أعرف عنها إلا القليل. حيث هاجرنا إلى السعودية وأنا صغير.

أثناء دراستك في السعودية كيف كانت ميولاتك واهتماماتك الشخصية في ظل الأوضاع السياسية التي كانت سائدة؟

في جدة كنا نشارك في اجتماعات تقيمها جبهة التحرير الإرترية. إذ يحضر بين الفينة والأخرى قيادات من الجبهة إلى جدة، عثمان صالح سبي، و إدريس محمد آدم، وغيرهما. وأيضا من المسؤولين في مكاتب التنظيم، أو في قيادة العمل الوطني، ينظمون اجتماعات كممثلين للجبهة. كنا نتأثر بتلك الإجتماعات، وأصبحنا أعضاء فاعلين. وبالتالي فإن ميلونا في الأساس ظل يتمحور حول كيف يمكننا أن نناضل ونؤسس دولتنا؟ ونستعيد وطننا. بالطبع حاولنا التوفيق بين هذا الهدف وبين الدراسة، إلا أن قوة الجاذبية حينها لم تكن تُقاوَم، لذا تجدني توجهت إلى سوريا، قبل أن انخرط في أي عمل خاص. ففي عام 1965 تقريبا ونحن ندرس في المرحلة الثانوية، كانت الأوضاع داخل إرتريا ساخنة، وبما أننا ضمن الشباب والطلبة، ولنا عضوية في جبهة التحرير الإرترية. لذا توجهنا مع آخرين نصل ما بين 30 - 40 شابا إلى سوريا لتلقي التدريب العسكري.

تلقينا في سوريا وعلى مدار عام وأربعة أشهر تدريبا عسكريا ووحدات الكوماندو، بالإضافة إلى الطب وسلاح الإ شارة. ثم عدنا عبر السعودية الى الميدان، رحلتنا من جدة إلى بورتسودان كانت بالمراكب. بعدها توجهنا إلى كسلا. من كسلا تم توجيهي إلى المنطقة الرابعة، كانت هناك وحدة تعرف بفصيلة كرار، اما فصيلتنا فكانت تدعى فصيلة إبانبرو. وهكذا تاريخ حياتي في الفترة من 1947 وحتى 1966 هو كما ذكرت بصورة مختصرة.

كيف إستطعت تكوين اهتمام خاص بشؤون الوطن؟ وهل من دافع لك في هذا الإتجاه؟

كان والداي هما الدافع الأساس بالنسبة لي نحو هذا المنحى، خاصة والدي، حيث كان بحارا وطنيا، كان يحب إرتريا بقوة، توفي في عام 1989م تأثرت به، وكان الدافع الأساس لي في الالتحاق بالثورة.

تخيل في تلك الفترة في السعودية يمكنك الحصول على العمل بسهولة، بل يمكنك الحصول على الجنسية السعودية بسهولة. والظروف مهئية لممارسة النشاط التجاري. في ظل أوضاع كهذه أنا كشاب ونسبة لتأثري بالأوضاع المحيطة ، أصبح تفكيري منصبا على الشأن الوطني. كما أن أبي الذي كان أكثر نضجا، أخذ يشجعني عندما يراني أتردد في الإجتماعات ، ويقول" ما تقوم به أمر جيد أن تنخرط كشاب في قضايا وطنك السياسية، وتتعرف على وطنك وشعبك، وحتى إذا استطعت أن تناضل بجوار اخوتك المناضلين. أفضل من تضييع الوقت فيما لا يفيد " كان والدي يقضي معظم وقته في البحر، وعندما يعود كان يتوجه إلى موقع الإجتماعات قبل أن يصل بيته. لذا توجهت في عام 1965م إلى سوريا.

على ذكر سوريا لماذا كان التدريب العسكري في سوريا؟ وما هي الروابط بين الثورة الإرترية وسوريا؟

من الأشياء التي ينبغي أن نذكرها، في تلك الفترة كان موقف سوريا واضحا، كونها دولة من أهم داعمي الثورة الإرترية. إذا ما تركنا الجوانب السياسية

الأخرى، لاني لا اتحدث عن السياسة، لكن عن المواقف الثابتة لمختلف الاطياف السياسية السورية. سواء البعث، أو القوى السياسية الأخرى، ونظرتهم إلى إرتريا، عروبة إرتريا أم لا، فهذا الحديث برأيي ليس محله الآن، حيث دخلنا في الموضوع بالصدفة. فسوريا كانت تؤمن بدولة إرتريا الموحدة. وسوريا هي أول دولة أمدت الثورة الإرترية بالسلاح من 1962- 1963-1965 بهذه المناسبة أتذكر، أن النظام في السودان في الفترة 1964- 1965 حتى وإن اطلق على نظام المهدي صفة الديمقراطي، إلا أن الطائرة السورية التي تحمل السلاح المرسل إلينا تم احتجازها بمجرد أن حطت في مطار الخرطوم. وقد انتشر خبر هذا السلاح في كل مكان.

هذا الحدث أرعب نظام هيلي سلاسي. ومنذ تلك الفترة في الستينات وحتى استقلال إرتريا ظل موقف سوريا ثابتا لا يتغير. وإنطلاقا من هذا الموقف فتحت أبوابها لتلقي مناضلي الثورة الإرترية التدريب العسكري في بلادها.

مجموعتنا تعتبر الدورة الثانية، لأن الدورة الأولى هم مجموعة رمضان محمد نور، ومحمد علي عمرو، وأبو طيارة، وغيرهم. دخلنا الدورة بعد أن أكملوا هم وعادوا إلى الميدان. استمرت الدورة من 1965 وحتى 1966م وهكذا ترجمت سوريا موقفها عمليا.

هل كانت هناك دول أخرى داعمة للثورة الإرترية في تلك المرحلة؟

بدون استثناء كل الدول العربية كانت داعمة لنا، والحديث حول الموضوع من الأفضل أن نتنا وله بشكل أوسع في مناسبة آخرى. مثلا ليبيا في الستينات كانت ملكية، وعلى ألرغم من أنه لم يكن بالمستوى المطلوب إلا أنهم كانوا يدعمون حراك الثورة الإرترية. ويدعموا جبهة التحرير الإرترية. كذلك اليمن كانت تعبر عن تضامنها مع الثورة الإرترية. بشكل عام وإذا ما تركنا المواضيع السياسية جانبا، كان كل العرب يدعمون الثورة الإرترية، ونضال الشعب الإرتري.

من الدول التي كانت تدعم بشكل رسمي يمكن ان نذكر مثلا سوريا، الإمارات العربية المتحدة، البحرين، السعودية أيضا. بشكل عام هذا الدعم حتى لو لم يكن بشكل علني، كانت تتم في بلادهم الإجتماعات، وعمليات تأطير الإرترين، وتأهيلهم، أيضا، بالإضافة إلى تقديم الدعم المادي والمعنوي. كما ان بعض التنظيمات اللبنانية وغيرهم، وأيضا الفلسطينيين، كانوا ومنذ الـ 40 نيات، يدعمون استقلال إرتريا. لذا يمكننا القول بإن الشعوب العربية قاطبة تدعم إرتريا منذ البداية. ربما تكون هناك تباينات سياسية واختلاف وجهات النظر في بعض الأشياء.

لا ننسى أيضا مصر التي بدأت منذ الستينات دعم إرتريا. فالسيد/ ولدآب ولدي ماريام. كان يبث عبر أثير الإذاعة من مصر. وقد أضحى الدعم المصري لإرتريا منذ عام 1958م جليا في مختلف المجالات. وكذلك الأمر مع السودان، حيث كانت الأحزاب، حزب الأمة، جبهة الميثاق الإسلامي ، الحزب الشيوعي، الحزب الإتحادي، وغيرهم من الأحزاب، منذ عام 1965 تعبر بصورة معلنة عن تضامنها مع الشعب الإرتري.

كيف كانت الرحلة من سوريا إلى الميدان؟

كانت الرحلة طويلة، فعندما أكملنا التدريب في سوريا، عدنا إلى جدة، كنا نحمل جوازات سورية لأننا لم نتمكن من الحصول على الجواز الإثيوبي وربما لم نرغب فيه. مكثنا في جدة نحو شهر، بعدها توجهنا إلى بورتسودان عبر مركب شراعي. المسافة للوصول إلى بورتسودان تستغرق ما بين 20 إلى 24 ساعة. هذا إذا لم تجد رياح تدفعك. أما إذا كانت الرياح معاكسة فربما تستغرق الرحلة اسبوع أو اكثر. عند وصولنا إلى هناك لم ندخل مباشرة إلى ميناء بورتسودان، بل نزلنا في موقع شبه ارخبيل على بعد 8 كليومترات من الميناء، وعاد المركب الشراعي. احضر لنا أعضاء من جبهة التحرير المتواجدين في بورتسودان، 3 تكاسي، والبسونا ملابس أبناء المنطقة، وطلبوا منا أن نقول إذا ما سألتنا الشرطة، أننا من المزاعين في المنطقة جئنا للحش، أو من عمال الملح.

بعدها توجهنا إلى كسلا عبر القطار، استغرقت الرحلة نحو يومين. في كسلا التقينا فيها بما كان يسمى حينها بالقيادة العليا للثورة، حيث تم توجيه الجميع الى وجهته. وفيما يخصني تم توجيهي الى المنطقة الرابعة، محور سمهر- قدم. كانت المجموعة تتحرك في تلك المنطقة. ويمتد نشاطها من ماي حبار وحتى دهلك ووقيرو، وأراضي المنسع. في حين كانت المنطقة الثالثة تمتد فيما كان يعرف سابقا باكلي قزاي وسراي، اليوم بالإقليم الجنوبي. كان هناك تعاون بين المنطقة الرابعة والثالثة وخطوات للتقارب بينهما، لذا تحركت من كسلا سيرا على الأقدام بإتجاه دمبلاس، مناطق نفوذ المنطقة الثالثة للوصول إلى موقعي. وجدت في دمبلاس سرية تابعة للمنطقة الرابعة، ووجدت سريتنا التابعة لكرار في منطقة ماي لام.

كيف وجدت لأول وهلة واقع حياة المناضلين؟ وكيف كانت الثورة؟

وجدت الثورة في أوضاع سيئة، حيث جئنا في وقت صعب إلى الثورة. فهي للتو كانت قد تقسمت إلى مناطق واصبحت عرضة للمشاكل، واضيفت الى المناطق منطقة خامسة. لم يكن الوئام والوحدة سائدا، كانت بدايات سئية، كان هذا

الإنطلاق الذي أعتبره إنطلاق أعرج نتيجة لضعف مناضلي جبهة التحرير. ولا يمكننا أن نستثني أنفسنا لاننا جزء من تاريخنا ايضا. فبدلا من العمل الواضح ضمن روى سياسية واضحة، اضحى العمل مشتتا ومدانا. مثلا عند دخولي سئلت أثناء ملأ الإستماره ما هي قبيلتك؟ لم يكن لدي معرفة بالقبيلة مسبقا، لذا قلت لا توجد لي قبيلة. وحتى المرتفعات والمنخفضات لا نعلم عنها شيئا. الآخرون كانوا يعرفون، وبالتالي كيف يمكن أن تفرق بين المناضلين، إذا كان من ابناء البلين يجعلوه يلتحق بالمنطقة الثانية. ومن البحر الأحمر والعفر يوجه الى المنطقة الرابعة، و إذا كان من الساهو فيتوجه الى المنطقة الثالثة، ومن البني عامر الى المنطقة الأولى. أما إذا كان مسيحيا فيوجه الى الخامسة. ونتيجة لهذا التعامل المستهجن، صدم الكثير من مناضلي جبهة التحرير وتركوا الساحة واحدا تلو الآخر.

ربما كان في منطقتنا، خليط من ابناء الأساورتا، والساهو، والتقرنية، ونحن من البحر الأحمر، هذا الواقع افضل نسبيا. إلا أن النفس العنصري كان يأتي من القيادات. التفرقة بين المسلم والمسيحي في الذبيحة، كل منهم لا يأكل ذبيحة الآخر. لذا تقسم الأغنام بين المجموعتين بالتساوي على الرغم من قلة المسيحين في المجموعة مراعاة لأحاسيسهم. تحدث المناكفات لأتفه الأسباب. وتثار النعرات والإستخاف بالآخر، وفي خضم هذا الصراع يضيع الهدف الأساسي، النضال من اجل شعب واحد ووطن واحد. عندما اتذكر الآن تلك الأفكار السياسية التي تعزز التفرقة فقط . لا أرغب حتى في الحديث عنها.

صف لنا خطوات الجهود المبذولة لتغيير هذا الواقع؟

المجاميع التي كانت معنا أتت من مشارب مختلفة، منهم من قدم من الشرطة الإرترية، ومنهم من كان يعمل في الحكومة الفيدرالية، البعض أبناء مشايخ، وهكذا، البعض منهم لديه شيء من أساسيات التعليم، منهم من مر بالسعودية، أو السودان. فالتغير في حد ذاته نوعان، تغير للعودة نحو الوراء، ومن يسعى للتغيير في الأفكار، هنا الفرق. وجزء من تلك الأفكار كانت تتمثل في عدم إعطاء اي اعتبار للآخرين. في حين كان التوجه الآخر وإن لم يأخذ شكله المطلوب، يمثل الروى الصحيحة للمناضلين. تفاعلت وجهتا النظر، وأصبحت تقع صدامات بين الطرفين، ما أدى في نهاية المطاف إلى بلبلة في صفوف جبهة التحرير الإرترية، وانشقت الجبهة الشعبية. نتيجة للصراع بين المحافظين والتقدميين. تلك الأوضاع هي التي وجدناها عند قدومنا إلى الميدان في عام 1966م واستمرت حتى 1969م

حدثنا عن ظروف تأسيس الجبهة الشعبية؟

الجبهة الشعبية واحدة من حراك التغيير، في الحقيقة نحن عندما انفصلنا عن الجبهة في عام 1969م كانت هناك حروب أهلية ومواجهات دموية. وإذا تحدثت بصدق عن أحاسيسي فإن ما خسرناه من قوى وطاقة، وما اهدرناه من وقت، يزيد عن ما خسرناه في مواجهة العدو الإثيوبي. فساحات الحروب الأهلية كانت مأساوية للغاية، وليس هناك أسوء وأمر من أن ترى الأخوين يتقاتلان ويقتل أحدهم الآخر، بسبب السياسة، رغم أنهم من اسرة واحدة، وشعب واحد وجيل واحد.

لقد شاهدت حروب كثيرة، مع قوات الكوماندو، ومع نط لباس، وغيرهم، بعدها شاركنا في المواجهات مع العدو التي كانت في عايلت وقمهوت في عام 1967م وفي ماي حبار ، وفي شعب.. لكن عندما تترك هذه الساحة، وتتحول الى ساحة اخرى للحرب الأهلية، فما جرى في الـ 70ينات في شعب، ودنكاليا، وزولا، وفرو، ومنقبو، وفي الساحل، وفي قرقر أسمرا، وما جرى في ضواحي عد تكيب، وفي ضواحي عيلا ظعدا، وما جرى في حمبرتي، وكازين وعزين، وفي عدي جن، جرت حروب دموية في مختلف المناطق. وهذا يعني الزج بالشباب في محارق لا ناقة لهم فيها ولا جمل. بالإضافة الى زيادة حملات التصفية الجسدية التي تنفذها قيادات الجبهة.. كثيرون ممن التحقوا بالثورة من الذين درسوا في أديس أبيا، تمت تصفيتهم، بسبب سياسات تلك القيادة. فعندما اتذكر الشباب الذي سقطوا في الحروب الأهلية، أحس بألم ليس له مثيل.

هذا بحد ذاته يعتبر بالنسبة لنا تجربة نأخذ منها العبر, لذا فإن سبب نشوء الجبهة الشعبية هو من اجل تصحيح تلك الأخطاء. فالجبهة الشعبية ولدت من جبهة التحرير، ولم تنزل من السماء.

على الرغم من المصاعب التي واجهتنا، تفاكرنا وتم تكوين المجموعة الأولى، ثم الجموعة الثانية والثالثة، حتى تحقق هدف التغيير الذي كان ينشده الجميع، بعد تضحيات جسام. وهكذا امكن تأسيس الجبهة الشعبية، كثمرة للنضال المرير وثمرة لما جرى من تغيير.

من خلال تجاربك ما هي أصعب وأمر مرحلة مر بها كفاح الشعب الإرتري؟

كما ذكرت سابقا نحن في معظمنا كنا ابناء 20- 25 عاما، اكبرنا إبن 25 عاما، مررنا بالكثير من المصاعب، مثلا أنا ذهبت مشيا على الأقدام من دمبلاس إلى كسلا أكثر من مرة، ومثله من قروره إلى قدم، ومن قدم إلى دنكاليا. لكن هذه المتاعب ليست هي الأسوأ والأكثر مرارة. فالإرهاق، والمصاعب، ومواجهة العدو لم تكن أيضا هي الأسوأ. في رأي الحروب الأهلية كانت هي الأسوأ والأمر في مسيرة النضال الإرتري. مثلا ما جرى من حرب أهليه في قرقر (أسمرا) كنت اقود كتيبة تابعة لأبو طيارة. عندما يدفع بالرفيق الذي بجوارك، من خلال رفيق آخر في الجهة المقابلة ويقتل رفيقك أمامك, وانت بدورك تقتل هذا الرفيق. هذا الواقع هو الأسوأ. أما المواجهة مع العدو فشيء طبيعي لأنه عدو. يهاجم لكي يقتلك وأنت تكون مستعدا للدفاع. من اجل وطنك الذي يسعى العدو للهيمنة عليه. وهذه المواجهة أمر مشروع. إلا أن الحرب بين رفاق الدرب.. !!!!

هل تسببت الحروب الأهلية في إبطاء عجلة تحرير إرتريا؟

إذا لم تكن هناك حروب أهليه أنا على يقين أن استقلال إرتريا لتحقق في السبعينات، 75-76-77 هذه فترة كانت مواتية لتحيق الإستقلال. من جهة أخرى هذه الأحداث وبما أنها وقعت، أقول انها زادتنا وعيا. فلو بقيت المشكلة مخفية تحت الرماد ولم تنفجر، وأعلن في تلك الفترة الإستقلال، بوجود التنظيمين المختلفين، لما وصلنا إلى هذا المستوى الذي وصلنا إليه. وبالتالي يمكنني القول أننا مررنا بمرحلة حرجة وصعبة.

برأيك ما هو سر انتصار كفاح الشعب الإرتري؟

عدالة القضية، فقضية إرتريا قضية عادلة،هذه هي القوة، وهو الأساس.مثلا: أنا ما الذي اجبرني أن اتحرك من السعودية للإلتحاق بالثورة؟ فإذا لم تكن هناك قضية أؤمن بعدالتها، لما حدث هذا، فأسرتي كلها في السعودية، توفي ابي في عام 1989م بالسعودية، ووالدتي كذلك توفيت هناك.من جهة أخرى،كيف واجهت القوة البسيطة للجبهة الشعبية قوة أكبر منها وانتصرت عليها؟ فعدالة القضية هي سر الإنتصار.

أيضا الروح الرفاقية الصادقة، سر حماية البعض، والإنضباط، وإحترام الآخر، وأن يناضل الشباب بتفان ونكران الذات، وتقديم الرفيق والوطن على النفس. و الإبتعاد عن الفساد، كل هذا مضافا إلى عدالة القضية مكننا من الإنتصار.

التدخل السوفيتي تسبب في تغير الموازين، وبالتالي تقرر الإنسحاب الإستراتيجي، كيف انطلقت هذه الفكرة؟ فالإنسحاب من ضواحي اسمرا والذهاب إلى الساحل من اجل الإعداد الجيد ومن ثم العودة. يتطلب بحق قرارا شجاعا. هل تعتبر أن الشباب كان له دور كبير في اتخاذ مثل هذا القرار؟

من المؤكد كان للشباب دور كبير، كان القرار صعبا، كنا نعسكر في سي دشي، وعدي حوشا، وامبا درهو، وأنا كنت في إمبادرهو، وكنا في وكي دبا، وعد زين، وكازين، وتقرر الإنسحاب إلى الساحل. هذا القرار، يشير إلى اي مدى كانت قيادة الجبهة الشعبية قوية وذكية.

اتخذ القرار دون أي تردد. لأن الجميع أدرك أن الوقوف أمام هذه القوة المندفعة المدعومة من السوفيت عسكريا ودبلوماسيا وغيرها من الدول ليس في صالحنا، وإذا كنا نرغب في الحفاظ على قوتنا، لا بد من اختيار الموقع الذي نضمن فيه المناورة ومواجهة العدو. فالأمر المهم عندنا كان كيف يمكننا الحفاظ على قدراتنا. كان البعض يصف الثورة الارترية بالثورة المنسية، لكننا لم ننس. وهذا القرار يؤكد مدى وعي القيادة، والنظرة الشبابية، والروح المعنوية العالية.

بالمقارنة مع شباب تلك المرحلة كيف ترى شباب اليوم؟

كانت المهمة الأساسية للشباب في تلك المرحلة هي إنجاز حرية الوطن، أما شباب اليوم فمهمته حماية تلك الحرية، وسيادة العدالة. وهذا يتطلب منه إدراك معنى هذه المهمة. فإذا كان فاعلا، واجتهد في تحصيل العلم، وحماية وحدته الوطنية، وتعزيز قيم الإنضباط، سوف يحقق مهمته بالشكل الأمثل.

في فترة الـ70نات اقرت قوات التحرير الشعبية سياسة الإعتماد على الذات في المجال الإقتصادي، وبما أن الأوضاع كانت صعبة، لما ذا تطلب حينها إظهار سياسة الإعتماد على الذات؟

من المهم في أي وقت أن يكون لديك اقتصاد يعتمد على الذات، وإذا لم تعتمد على ذاتك، سوف لن تكون ايضا لذاتك. وحتى إن اردت أن تفيد الآخرين عليك ان تكون لنفسك أولا. والإعتماد على الذات لا يحتاج الى الفلسفة. علينا أن نعمل لنتمكن من إفادة أنفسنا، وهذا يتطلب أن نعمل إعتمادا على أنفسنا. وإذا كان هناك من يرغب في دعمنا فهذا جيد. لكن علينا أن نكون نحن اساس تنفيذ العمل. وقولنا نعمل بأنفسنا لا يعني أننا لا نحتاج إلى دعم. لكن لا ينبغي أن يكون الدعم هو الأساس. فإذا كنت معتمدا على الدعم ما ذا ستفعل عند انقطاع الدعم؟ لذا فإن الإعتماد على الذات في الإقتصاد مهم وأساسي. كان مهما في مرحلة النضال، وهو اليوم أيضا، وكذلك في المستقبل. والسؤل التالي هو كيف تدير هذا المهمة، وكيف تسفيد منه؟

لنعد قليلا إلى حياتك الخاصة. كيف تصف لنا تجربة الحب التي مررت بها في مرحلة الشباب؟ وتحدثنا عن أسرتك وأبنائك؟

(يضحك) صحيح أنني مررت بالحب. في الميدان أحببت الرفيقة إيلسا تولدي، ولم يكن حبنا ملوثا، تحبني وأحبها، كنا ندردش مع بعض ، ونمزح، ولم يتجاوز

حبنا هذه المستويات إطلاقا. هذه الرفيقة استشهدت في معركة بارنتو عام 1978م وعلى الرغم مع انها استشهدت في أدائها لواجبها الوطني، لكن عندما تفقد انسانة تحبها، وتعزها، وتعجب بها فإن ذلك يؤثر في أحاسيسك. بعدها في عام 1980 تزوجت زهرة أحمد، وأنجبنا بنت إسمها فوريال. وهي الآن تعيش في كندا. تخرجت الإدارة والعلوم السياسية. متزوجة وأم لثلاثة أبناء. بعدها بدأت في عام 1989م، تجربة حب جديدة مع الرفيقة إيلسا زموي. البداية في مدرسة الكادر، ولا زلنا حتى اليوم نعيش معا بشكل جيد. أنجبنا ثلاث بنات، أميرا، وتغريد، والثالثة اسمها شمايل. هذا باختصار شكل حياتي الإجتماعية.

في حياتك لحظة فرحت فيها بذكرى لاتنسى؟

أكبر فرحة فرحتها كانت لحظة تحرير إرتريا، كنت وقتها في عريرب. فعلى الرغم من متابعتنا للأحداث الجارية. لكن في الثامنة صباحا ارسل لي ودي إفريم رسالة، يقول فيها دخلنا أسمرا بصورة جيدة. تلك اليوم هي التي فرحت فيها بشكل مميز. وأطلقت العنان لبدقيتي الأوتماتيكية، حيث فرغت خزنة كاملة في الهواء.

لحظات غضبت فيها أو حزنت فيها أكثر ولها ذكرى خاصة عندك؟

هناك أمور كثيرة محزنة أذكرها، لحظات رؤيتك استشهاد رفاقك الذين تحبهم، مناظر لا تمحى من الذاكرة. خاصة الملازمين لك أكثر. وأتذكر الكثير خاصة في عا 67/1966 م أشعر بالحزن عندما أتذكر تلك اللحظات. لايمكنني الآن حصر أسمائهم. منهم على سبيل المثال، قائد سريتنا كرار، في عام 1967م إستشهد في دمبلاس، الشهيد/ على إدريس، في عايلت وقمهوت. وكذلك الشهيد محمد شريف في قدم عام 1968م الذي استشهد نتيجة لدغة ثعبان. وغيرهم من الرفاق، أمثال معشو أمباي.وعلي عثمان، وودي فنقل، كداني ودي قشي. وكثير من الشهداء للحظات لا تمحى من الذاكر.

وبهذه المناسبة أقول لكل شهيد ضحى من أجل إستقلال إرتريا، أقول نم قرير العين، فالأهداف التي ضحيت من اجلها تحققت وتحررت إرتريا، ونحن في مرحلة إعمارها.

في تجاربك الحياتية ما هي الطباع التي تجعلك تحب الفرد؟ وما هي الطباع التي تكرهها كإنسان؟

الإنسان النقي، الثابت في أهدافه، إذا أخطأ يعترف بخطئه، هذا الشخص الذي أحبه. أكره الإنسان المتقلب، لأن التقلب طباع سيئ ومضر. نشر الأكاذيب، وتشويه الآخرين، وما شابهها من طباع سيئة.

في مرحلة نضالك، ما هو القرار الذي اتخذته وكان مفرحا لك وتتذكره بالخصوص؟

كان جل عملي يتم بصورة جماعية، وليس عندي قرار خاص اتخذته منفردا، مثلا كنت في القيادة في الجناح الأول بسدوح عيلا، بعدها كنت كادر أساسي في مجال العادات. كما شاركت في الكثير من المواقع، كما توليت أحيانا قيادة وحدات قتالية، منها ما جرى في حرب قرقر أسمرا كما ذكرت. أيضا كنت في القيادة بالجناح الأول لقوات التحرير الشعبية. وكذلك الثانية والثالثة. بشكل إجمالي كان عملي جماعيا. كما هو واقع الأخرين كما أعتقد. فما أعرفه وأؤمن به اننا كنا نعمل بشكل جماعي. وأي قرار كان يتخذ بالإجماع. ولا اتذكر عملا انفراديا.

عندما كنتَ مسؤول العلاقات الخارجية ما هي الدولة التي كنت تحمل جواز سفرها؟

من المؤتمر التنظيمي الأول وحتى المؤتمر التنظيمي الثاني على مدار 11عاما عملت كعضو في المكتب السياسي، ومسؤول العلاقات الخارجية. حينها كنا نحصل على جواز دول مختلفة. في مقدمتها الصومال جواز دبلوماسي صومالي. وحتى الآن محتفظ به للذكرى، أيضا كان عندي جواز دبلوماسي من كل من سوريا والسودان، وكذلك اليمن الجنوبي.

متى كانت أول رحلة قمت بها من الميدان بإتجاه الخارج وإلى أي وجهة؟ وما الهدف منها؟

في عام 1970 ونحن كقوات تحرير الشعبية، قمنا أنا والشهيد/ معشو امباي، والشهيد/ عمر دامر، برحلة جماعية إلى عدن والأردن، والتقينا مع فصائل فلسطينية متعددة، ومختلف القوى السياسية اللبنانية, أيضا التقينا معمر القذافي.

كيف تقيم جهود الجبهة الشعبية في سنوات ما بعد الإستقلال في إرساء سيادة قيم العدالة والديمقراطية؟

لقد حققنا الكثير في هذا الجانب، لكن لا أستطيع أن أقول أننا نجحنا 100%

فهناك مواضيع لم تنجز. وقد توجد اشياء كان ينبغي انجازها لكنها لم تنجز، كما لا يعني عدم وجود بعض الإشكالات. ولكل أسبابه. ربما يكون هذا الأمر نتيجه

للأوضاع التي نعيشها، أومحيطنا الإقليمي. وربما النذر اليسير منه يكون نتيجة ضعفنا أوالإهمال، أو التقليل من شأن الأمر. لكني على يقين أننا أنجزنا الكثير والكثير.

لما ذا نهتم كثيرا بمحيطنا الإقليمي؟

من المهم في هذه المرحلة التنبه لما يدور في محيطنا، لأن المحيط مهم بالنسبة لنا، المحيط العربي يهمنا، أن تكون لنا نظرة استراتيجية موحدة، مع السودان ومصر والسعودية، وأن تكون لنا علاقات تعاون وتكامل. لذا علينا أن نعمل في هذ الجانب. دون التدخل في الشؤون الداخلية لتلك الدول. فمثلا في اليمن هناك الحوثي، وأيضا الحراك الجنوبي. كل هذا لا يعنينا، فنحن مع وحدة اليمن. وقد كنا في مقدمة الوسطاء الساعين للصلح عندما وقع الصدام بين الشمال والجنوب.

وقد ذهبت بنفسي إلى عدن وصنعاء مرتين. وكنا نسعى لتقريب وجهات النظر بين الطرفين. كما قمنا بجهود كثيرة للصلح بين المعارضة الجيبوتية مع الحزب الحاكم في جيبوتي، ويمكن القول اننا حققنا نتائج جيدة. وفي السودان أيضا، بذلنا جهودا كبيرة حتى يعمل الجنوبيون في وطنهم، ويشاركوا في كل المجالات، وأن يعمل الشماليون والجنوبيون بشكل جماعي، وتكون لديهم نظرة موحدة. فحققنا نتائج ملموسة. لذا نعمل في محيطنا الذي له علاقة بمصالحنا السياسية.لدينا مصالح إستراتيجية، وعلينا المشاركة رضينا أم لا.حيث لا يمكننا الإنفصال عن المحيط. كذلك المحيط الأبعد مثل ما كان يجري في بورندي، أو كينيا، وتنزانيا، وأوغندا من اشكالات. لدينا رغبة صادقة في حل تلك ألإشكالات وأن يعيش الجميع في سلام ووئام، وهناك أفكار أحيانا تكون جلية، وتخفت أحيانا. ولدينا مبادرات أيضا. كذلك في الصومال. حيث كنا ولازلنا نعمل على أن تكون الصومال وطنا موحدا سليما. وأن يُترك الشأن الصومالي للصوماليين. فنحن ضد

التدخلات الخارجية، التدخل الأمريكي وبعض الدول الغربية، ودول أخرى. إن التدخل في الشأن الداخلي للصومال هو من يخلق البلبلة واثارة المشاكل في الصومال. أيضا تدخل الوياني لخلق مزيد من المشاكل. باثارة المزيد من النعرات بين القبائل، وبين الشمال والجنوب، وبين مختلف المناطق الصومالية. صومال لاند، ولبونت لاند وغيرها من المناطق. فنحن لا نؤيد خلق اشكالات بين مختلف الاطراف. بل كنا نعمل على تثبيت صومال موحد يعيش تحت ظلاله كل الصوماليين. بقيادة حكومة جامعة، ولا زلنا نعمل بهذا الإتجاه.

علاقاتنا مع جيبوتي، ومنظمة الإيغاد، والإتحاد الإفريقي، وأمريكا في هذه المرحلة ليست كما ينبغي. برأيك ما هو السبب؟

المشكلة الأساسية هي قضية الصومال، فالإيغاد وبدلا من أن تكون جزء من الحل، اصبحت جزء من المشكلة. والدول المعنية بموقف الإيغاد في الصومال، هي بالأساس إثيوبيا، وكينيا، وأوغندا. بعدها تأتي جيبوتي. فهذه الدول هي المتسببة في خلق اشكاليات الصومال بمختلف الأشكال. وبما أن إرتريا ترفض مثل هذه التدخلات لذا تتم معاداتها.

أمريكا أيضا بنفس المستوى. عندما بدأت أمريكا تدخلها في الصومال عام 1992م أتذكر جيدا أن قياداتهم أبلغت بما كنا نقوله بشكل صريح، أن ما يقومون به أمر خاطئ، وأن أمريكا تدخل في مستنقع، وسوف لن تحقق شيئا في نهاية المطاف، لكنهم لم يستمعوا إلى هذا الكلام. إلا أنهم في نهاية المطاف أجبروا للخروج من الصومال. وهاهو اليوم يعود التدخل بطريقة ملتوية، عبر عميلهم في المنطقة نظام الوياني، الذي أصبح يفاقم إشكالات الصومال. وهذا يعتبر أحد القضايا التي لا تسمح بالتفاهم بيننا.

ربما يكون ايضا نتيجة لمواضيع أخري اقتصادية أو سياسية. إلا أن اساس المشكلة هو تدخلهم في المنطقة. من أجل أستعراض القوة، وفرض أجندتهم، والتهديد والوعيد لمن لا يستجيب لتلك الأوامر. وهذه أساليب لا مكان لها عندنا. هذه المشاكل إذا لم تحل، ولم تعالج نتائج هذه الإشكالات سوف تتواصل الإشكالات.

كيف يُنظر إلى خيار الإستقلال السياسي؟

هذه الدول التي ذكرتها والمنظمات لا ترغب في أن يكون لنا خط سياسي مستقل، وهذه هي المشكلة. وقد عملوا كل ما في وسعهم حتى لا نعمل وفق إرادتنا، والا ننجز مهامنا بأنفسنا، وننفذ برمجنا، حتى لا نكون قدوة للآخرين.

كيف تُقيم جهود الجبهة الشعبية في إعداد أجيال المستقبل حاملي الأمانة؟

هذا الإستثمار الواسع الذي نراه في الشباب هو من أجل بناء أجيال تتحمل المسؤولية في المستقبل. وكل ما نراه من نشاطات في الداخل والخارج يهدف الى توريث الأجيال الصاعدة. فنحن موجودون اليوم وغدا قد لا نكون. فالجبهة الشعبية لها ورثها في الماضي والحاضر وسيكون في الغد أيضا.

والشباب إذا منحته فرصة لسماع رأيه، وأثنيت على جهده، ومهدت له أرضية من قبل الحكومة، والتنظيم والشعب، يمكنه ذلك من معرفة اخطائه، والنقد الذاتي.

هل هناك من قيم للجبهة الشعبية تلاشت وترى ضرورة إحيائها؟

بالطبع هناك قيم تلاشت، كانت الجبهة الشعبية معروفة، بالنقد والنقد الذاتي. لكن هذه القيمة هل توجد الآن. أنا لست بمعرض اللوم. وعلى كل فرد بدءا من نفسي وحتى ابسط مسؤول وإنسان عادي أن نستعيد هذه القيمة حتى نحل اشكالاتنا وتتحسن أوضاعنا. وهذه قضية ينبغي أن يسأل عنها كل شاب، وكل عضو في الجبهة الشعبية. هذا لا يعني عدم وجود قيم أخرى تلاشت. في الماضي لا نعرف الأنانية، أما اليوم فنرى مظاهر للأنا. ولم نعرف أن قال احد الأولوية لي، لأن هذا يعتبر حينها عيبا. بل تقول لك لكم، وربما يقال لنا. لذا أقول علينا أن نحك جلدنا بأنفسنا. ويمكن إيراد قيم أخرى. لكن بشكل عام إذا كنا بحق نرغب في مواصلة درب الجبهة الشعبية، علينا الحفاظ على فلسفتها وتجديدها من حين لآخر.

برأيك كيف ينبغي أن يكون تركيز ومسؤولية الإتحاد الوطني للشباب والطلاب، في إعداد الشباب؟

دور الشباب ليس محدودا، لأن الشباب هم المحرك, لذا ينبغي أن يدرك الشاب أهمية دوره في المشاركة في كل البرامج. في المجال السياسي، والإقتصادي، والتعليم، والتكنولوجيا، والعلوم. عليه أن يتحرك بالفعل، وإلا يعتبر شباب مشلول، وهو غير مرغوب فيه. وبالتالي على إتحاد الشباب التركيز على هذا الجانب.

ماهي الكتب التي الفتها والكتب التي تعمل على تأليفها ألآن؟

الفت حتى الآن ثلاثة كتب، "حق لا يقبل المساومة". "نريد أرض إرتريا وليس شعبها" "تاريخ الثورة الإرترية الدفع والتردي". والآن لدي كتاب على أبواب الطبع بعنوان " إرتريا أرض البحر" وعما قريب سيكون في أيدي القراء. وتحكي

عن كفاح الشعب الإرتري بشكل درامي. وقد وزعت النسخة العربية من الكتاب. ولدي برنامج لتأليف كتاب تحت عنوان " إرتريا والعلاقات العربية"

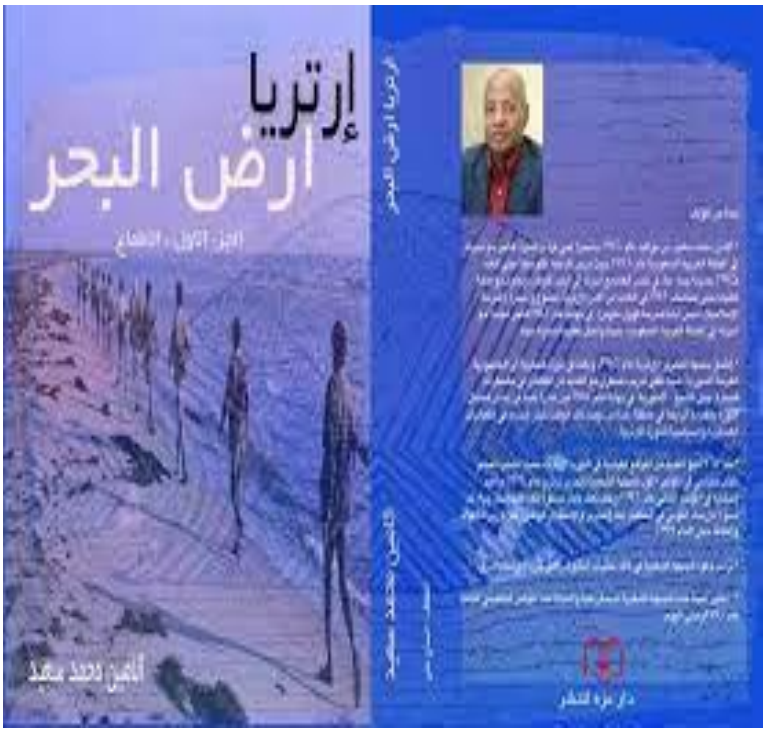

في تجاربك ما ذا تقول عن أهمية المذكرات؟

اعتبرها مهمة للغاية، وكل ما في الكتابين الأولين يعود إلى أرائي وملاحظاتي التي كنت أدونها. فإذا كنت تمتلك رصيد من اليوميات ستكون معتمدا على الحقيقية. وهذا الحوار الذي نجريه اليوم إذا عدت إليه بعد 10 أعوام يعتبر تاريخ. وهذه هي الحقيقة.

بما تشغل وقت فراغك؟ ونوعية الكتابات التي تقرأوها؟

اقوم بقراءة مختلف الكتب والصحف وغيرها. واتابع وسائل التواصل الإجتماعي، وفي مقدمتها الفضائية الإرترية.

أقرا الكتب التاريخية،لا سيما التقارير التي كانت تصدرها قوى الإحتلال المختلفة، وتقارير الإدارة الأمريكية والبريطانية، لأنها تحكي إلى أي مدى كانوا يضطهدون هذا الشعب. وكذلك المنشورات التي تكشف العنف والقهر الذي مورس على الشعب الإرتري أيام هيلي سلاسي ونظام الدرق. وإذا نظرت إلى

مثل هذه الكتب تدرك اننا لم نكشف عن تاريخنا إلا النذر القليل. وهذه مهمة الشباب اليوم حتى يعرفوا ما ذا كان يخطط لشعبهم وما ذا كان يعاني؟

ما الملطوب حتى يوثق التاريخ بالشكل الأمثل؟ وما ذا ينتظر جيل اليوم منكم كصناع ذلك التاريخ؟

صحيح أن المشاركين في صناعة التاريخ، يرحلون عن عالمنا واحدا تلو الآخر، ونحن لا حقون بهم. فليس هناك حياة خالدة، لكن التاريخ دائما. ولا بد من النظر إلى الموضوع بجدية، لأن قضية كتابة التاريخ برأيي هي قضية وطن وسلامته. لذا فإن من اراد الكتابة عن الوطن لا بد أن يكون قادرا على القراءة. فالمواد موجودة، وما عليك إلا الرجوع اليها. والتقارير التي كنا نحصل عليها من العدو عن خسائره كانت تتخطى الأعداد التي نذكرها نحن بالتقدير. وهكذا ستدرك مدى ضخامة التاريخ المسُطر. حيث سجلت بطولات لا نظير لها. وبرأيي لا بد من عكس هذا التاريخ البطولي. لكن كيف يتم ذلك؟ هذه مهمة الجميع. وعلينا جميعا الإسهام في انجازها، والعمل بجدية لتحقيقها.

في نهاية الحوار نتقدم لك بالشكر الجزيل للسيد/ الأمين محمد سعيد، على هذا الحوار المفيد.